

دير القديس أنبا مقار
برية شيهيت

**”متى صليتم فقولوا:
أبانا الذي في السموات“**

الأب متى النسكين

دير القديس أنبا مقار
برية شيهيت

**”متى صليتم فقولوا:
أبانا الذي في السموات“**

الأب متى المسكين

”متى صليتم فقولوا:
أبانا الذي في السموات“
(لو ١١ : ٢-٤)

”متى صليتم (متى أردتم أن تصلوا)“:
الصلاة إرادة أولاً وقبل كل شيء، كما حينما تجوع تريد في الحال
أن تأكل، هكذا الصلاة جوع روحي إذا اشتدَّ على الإنسان أراد في
الحال أن يصلي.

ما معنى هذا؟ معناه أن الصلاة حاجة مُلحَّة على الإنسان، لا يرتاح
حتى يكملها. وهذا معناه أيضاً أننا إذا كنا نصلي بدون إرادة الجوع
الحقيقي بالروح لله تكون صلاة كاذبة كالأكل للإنسان ليس جوعانا،
كما يقولون إن الأكل للشبعان - أي للذي ليس جوعاناً - خسارة.
فالصلاة خسارة لمن لا يكون جوعاناً وعطشاناً بالروح لله وللرب
يسوع.

ومن أين يأتي الجوع الروحي والعطش الروحي؟
قال أيوب الصديق: «في الجوع يفديك من الموت...» (أي ٥ :
٢٠)، فكما أن في الجوع الجسدي يتعرَّض الإنسان للموت ويموت
فعلاً إذا اشتد عليه الجوع، كذلك يرى أيوب أن في الجوع الروحي

يتقدّم الله ويفديك بنفسه. هنا الجوع الروحي هو الحاجة الشديدة لله وقت الضيق. فالخلاص من الجوع الروحي فداءً، حيث الإحساس بالفداء يكون كالإحساس بالشبع، وراحة النفس وفرح الجسد؛ هكذا يكون فرح الروح بالصلاة شبع، أعظم شبع: «طوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يُشبعون» (مت ٥ : ٦). وللعطشان بالروح يقول الرب: «لأنني أسكب ماءً على العطشان» (إش ٤٤ : ٣)، والمسيح يُنادي مَنْ عَطِشَ إليه «عطشت إليك نفسي...» (مز ٦٣ : ١): «إن عطش أحد فليُقبِل إليّ ويشرب» (يو ٧ : ٣٧). هذا هو الجوع والعطش الحقيقي إلى الله في مضمون الصلاة ومضمون: «إن أردتم أن تصلّوا»، فهي إرادة ناشئة من جوع وعطش حقيقيين.

«فقولوا (هكذا):»

كلمات صلاة «أبانا الذي» هي قول من فم الرب، قول مملوء قوّة وسلطاناً، قول له فاعلية. فهو ليس مجرد كلام، ولكن حينما تصلي بـ «أبانا الذي» فأنت تنطق بنطق الله، وكلماته تصير في فمك قاطعة كحدّ السيف.

«قولوا (هكذا):»

أمر إلهي، وأمر الله له قوة وفاعلية وسلطان، تجعل الذي يُصَلِّي بـ «أبانا الذي» يُنفذ أمراً إلهياً له في حدّ ذاته قوة الله. كلماتك تخرج من فمك كسهام تُبدد الظلمة وتُضيء لك بنور الله، وعليك أن تقول صلاة «أبانا الذي» بضم إنسان يطيع أمر الله وينطق بكلماته كأمر بسلطان الله.

